الفصل الثالث
إسلام عبدالرحمن رضي الله عنه

لقد تقدَّم إسلام عبدالرحمن رضي الله عنه، وأكرمه الله فكان أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، ولا شك أنَّ أهم أسباب سرعة استجابة عبدالرحمن لدعوة الإسلام والإيمان استعداده الفطري، ونقاء نفسه، فكأن دعوة الإسلام وأحكامه وافقت هوى نفسه فأقبل عليه طائعاً مُسرعاً، وكان رضي الله عنه ممن حرَّم على نفسه الخمر فلم يشربها في جاهلية ولا إسلام[1].

وكان عبدالرحمن في أثناء رحلاته التجارية بين اليمن والشام يَمُرُّ على العُبَّاد من أهل الكتاب، والحنفاء، وكان يسمع منهم البشارة بقرب ظهور نبي آخر الزمان، ومن أخبار ذلك ما رواه ابن عساكر عن عبدالرحمن بن عوف أنه سافر قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسنة إلى اليمن، ونزل على عكلان بن عواكن الحميري، وكان شيخاً كبيراً، وكان كلَّمَا نزل عنده قبل ذلك يسأله: هل ظهر فيكم رجلٌ له نَبَهٌ – له ذِكرٌ – هل خالف أحدٌ منكم عليكم في دينكم؟ فيقول له عبدالرحمن: لا!.

فلمَّا وافاه في المرة الأخيرة قال له: ألا أبَشِّرُك ببشارة هي خير لك من التجارة؟ فقال عبدالرحمن: بلى!

فقال: إنَّ الله قد بعث من قومك نبياً، ينهى عن الأصنام، ويدعو إلى

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/ ٣٦٠.

الإسلام. يا عبدالرحمن، عَجِّل الرجعة.

قال عبد الرحمن: فأسرعت في قضاء حوائجي، وقدمتُ مكة، وأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسلمتُ[1].

وكان إسلام عبدالرحمن على يد أبي بكر رضي الله عنهما، فقد روى ابن إسحاق أنَّ أبا بكر رضي الله عنه لمَّا أسلم أظهر إسلامه، ودعا إلى الله، وإلى رسوله، وكان أبو بكر رجلاً مؤلفاً لقومه، محبباً سهلاً، وكان تاجراً ذا خُلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه، ويألفونه لعلمه وتجارته وحُسنِ مُجالسته، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه، ممَّن يغشاه ويجلس إليه، فأسلمَ بدعائه عثمان بن عفان، والزبير بن العوَّام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحةُ بن عُبيد الله رضي الله عنهم جميعاً. وكان هؤلاء هم الذين سبقوا الناس بالإسلام بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة[2].

وعند ابن عساكر أن عبدالرحمن لمَّا عاد من اليمن، لقي أبا بكرٍ، فأخبَرَه بما سمعه من الشيخ الحميري، فقال له أبو بكر: هذا محمد بن عبدالله قد بعثه الله رسولاً إلى خلقه، فأتاه عبدالرحمن وهو في بيت خديجة، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم: أرى وجهاً خليقاً أرجو له خيراً، ثمَّ أسلمَ رضي الله عنه.

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٤٦. بتصرف.

(٢) سيرة ابن هشام ١/٢٦٩.

وكان مِما قاله عند إسلامه:

أجـبتُ منادي الله لـمَّـا سـمـعـتُـه

يـنـادي إلـى الـديـن الحـنـيـف المـكـرَّمِ

فـقلتُ له بالبـعـد لبـيك داعـيـاً

إليك مـتـابي بل إليك تيـمـمي

أجـوبُ الفـيـافي من أفـاويقِ حـمـيـر

على جَلْعَمٍ جَلْدِ القـوائم صَلْقَمِ[1]

بأنبـاء صـدقٍ عُلِّمـتـهـا مـوفق

ولا الـعـلـم إلا بـاطّـلاب الـتـعـلُّمِ

فكم مـخـبـرٍ بالحقِّ في الناس ناصحٍ

وآخـر أفـاكٍ كـثـيـر التـوهـمِ

ألا إنَّ خـيـر الناس في الأرض كلِّهم

نبيٌّ جـلا عنا شكوك التـرجمِ

---

(١) الجلعم: الناقة الهرمة، والصلقم: الضخم.

obeikandi.com

نبيٌ أتى والناس في أعجمية

وفي سَدفٍ من ظُلمَةِ الكفر مُعتمِ

فأقشع بالنور المضيء ظلامة

وساعده في أمره كل مسلمِ

وخالفه الأشقون من كل فرقة

فسُحقاً لهم في قعرِ مهوى جهنمِ[1]

ومنذ ذلك الوقت لم يغب عبدالرحمن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلا في هجرته إلى الحبشة، وكان أحد وزرائه صلى الله عليه وآله وسلم ومستشاريه.

وقد أجمع المؤرخون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي سمى عبدالرحمن بن عوف باسمه هذا -عبدالرحمن- ولكنهم اختلفوا في اسمه القديم الذي غيَّره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: كان اسمه عبد الكعبة، أو عبد عمرو[2].

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٤٦، ٣٤٧.

(٢) أخرجه الطبراني (٢٥٣) - والحاكم ٣//٣٠٦ - وراجع طبقات ابن سعد ٣/٩٢- ومختصر تاريخ ابن عساكر ١٤/٣٤٢.